

التقدم نحو أهداف الألفية الإنمائية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

بقلم فرزانه رودي - فهمي

الجدول ١
نسبة السكان الذين يعيشون تحت خطوط الفقر
في دول منتقاة

الدول	اعتماد على التعريف الدولي لخطوط الفقر			اعتماد على التعريف الفردي لخطوط الفقر	
	إجمالي	حضر	ريف	بدولار واحد في اليوم	بدولارين في اليوم
الجزائر	٢٣	١٥	٣٠	١٥	٢>
مصر	٢٣	٢٢	٢٣	٥٣	٣
الأردن	١٢	١٠	١٨	٧	٢>
المغرب	١٩	١٢	٢٧	٨	٢>
تونس	٨	٤	١٤	١٢	٢>
اليمن	٢٥	٢٢	٢٧	-	١٦

المصادر: World Bank, *Reducing Vulnerability and Increasing Opportunity*, Social Protection in the Middle East and North Africa (Washington, DC: World Bank, 2002); tables A4.1 and A4.2; and United Nations, Millennium Development Database (http://millenniumindicators.un.org/unsd/mi/mi_goals.asp, accessed Feb. 12, 2004).

وعلاوة على ذلك، فإن أهداف الألفية الإنمائية تستخدم التعريف الدولي لـ «الفقر المدقع» - بالنسبة للأفراد الذين يعيشون على أقل من دولار أمريكي واحد في اليوم. ولكن ذلك التعريف قد لا يتفق مع التعريف الخاص بكل دولة للفقر - أي مقدار النقود اللازمة للمحافظة على مستوى معيشة مقبول تضعه سلطاتها. وفي مصر، على سبيل المثال، فإن ما يقدر بثلاثة في المائة من السكان كانوا يعيشون على أقل من دولار أمريكي واحد في اليوم في منتصف التسعينيات، وما يقدر بـ ٥٣ في المائة كانوا يعيشون على أقل من دولارين في اليوم. إلا أنه وفقا للتعريف المصري الرسمي للفقر، فإن نحو ٢٣ في المائة يعيشون تحت خط الفقر (انظر الجدول ١). وتحتاج دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ليس فقط إلى ابتكار سياسات وبرامج لتقليل عدد السكان الذين يعانون حاليا من الفقر، وإنما يتعين عليها أيضا محاولة تقليل إمكانية أن يصبح أناس آخرون فقراء.

(يتبع في صفحة ٤)

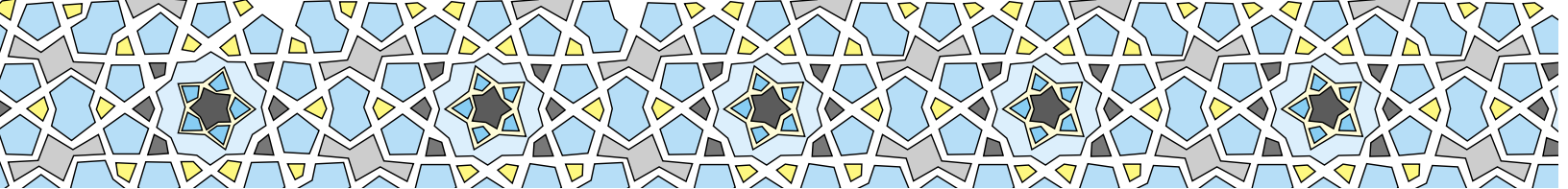
خطت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خطوات واسعة خلال العقود القليلة الماضية نحو تحسين الصحة، والتعليم، ومستوى معيشة شعوبها. بيد أن دول المنطقة تواجه عددا من تحديات التنمية، تشمل التباينات الاجتماعية والاقتصادية الواسعة بين الأغنياء والفقراء، والنمو السكاني السريع، وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، واستمرار التمييز بين الجنسين.

وقد كانت حكومات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ضمن ١٨٩ دولة شاركت في قمة الألفية للأمم المتحدة عام ٢٠٠٠، حيث تبني الزعماء من كل أرجاء العالم إعلان الألفية وتعهدوا بمحاربة الفقر، والجوع، والمرض، والأمية، والتدهور البيئي والتمييز ضد المرأة. كما التزموا بإيجاد شراكة عالمية جديدة من أجل التنمية تتضمن اتخاذ إجراءات من جانب الدول المتقدمة لخفض الديون، وزيادة المعونة، والتجارة، ونقل التكنولوجيا إلى الدول النامية.

ويتضمن إعلان الألفية أهدافا محددة وغايات معيارية تم وضعها لمساعدة الدول على متابعة مسيرة تقدمها. وتقرر تشجيع كل دولة على وضع استراتيجياتها وتطوير خططها الوطنية لتحقيق أهداف الألفية الإنمائية وفقا لظروفها الاقتصادية والاجتماعية الخاصة.

وتقدم هذه المطبوعة معلومات عن ١٩ دولة ومنطقة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتعتبر المؤشرات الواردة هنا ضمن مؤشرات الألفية الإنمائية التي اختارها المجتمع الدولي لرصد التقدم نحو تحقيق أهداف الألفية الإنمائية (انظر الإطار ١، صفحة ٢).

وتعتبر مؤشرات الألفية الإنمائية أدوات قيمة لإلقاء الضوء على وضع التنمية البشرية في كل دولة على حدة، ولدعم الجهود لرصد التحسينات في معيشة الشعوب. ولكن المؤشرات لا توضح الصورة الكاملة. وعلى سبيل المثال، فإن الإحصائيات الخاصة بالالتحاق بالمدارس لا تأخذ في الحسبان نوعية التعليم المتوفر، والإحصائيات التي تتناول استخدام وسائل منع الحمل لا تعكس نوعية رعاية الصحة الإنجابية.



الجدول ٢

مؤشرات منتقاة للألفية الإنمائية

	نسبة إجمالى السكان ناقصو التغذية	نسبة الأطفال تحت ٥ سنوات ناقصو الوزن	نسبة التسجيل بالمدارس الابتدائية ^(١)	نسبة التلاميذ الذين يبدأون بالصف الأول ويصلون إلى الصف الخامس	نسبة البالغين من العمر ١٥ إلى ٢٤ سنة ممن يقرأون ويكتبون	عدد الإناث المسجلات بالمدارس لكل ١٠٠ ذكر مسجل	عدد الإناث اللاتي يقرآن ويكتبن لكل ١٠٠ ذكر يقرأ ويكتب (١٥-٢٤ سنة)	نسبة العمال غير الزراعيين من الإناث
الجزائر	٦	٦	٩٨	٩٧	٩١	٨٨	١٠٣	١٢
البحرين	-	-	٩٦	١٠٠	٩٩	٩٦	١٠١	١٣
مصر	٤	٩	٩٣	٩٩	٧٢	٨٩	٩٠	٢٠
إيران	٥	١١	-	٩٨	٩٥	٩١	٨٩	-
العراق	٢٧	١٦	٩٣	-	٤٦	٨٠	٥٩	٥١
الأردن	٦	٤	٩٤	٩٨	٩٩	٩٥	٩٨	١٠٠
الكويت	٤	١٠	-	-	٩٣	٩٦	٩٨	١٠٢
لبنان	٣	٣	-	٩٧	٩٦	٩٣	١٠٧	٩٦
ليبيا	-	٥	٩٦	-	٩٧	٩٧	١٠٠	٩٥
المغرب	٧	٩	٧٨	٨٠	٧١	٨٤	٧٨	٨٠
عمان	-	٢٤	٦٥	٩٦	٩٩	٩٣	٩٦	٩٨
فلسطين*	-	٤	٩٧	-	٩٨	٩٦	١٠٢	٩٠
قطر	-	٦	٩٥	-	٩٦	٩٥	١٠٠	١٠٥
العربية السعودية	٣	١٤	٩٨	٩٤	٩٤	٩٦	٨٦	٩٧
سوريا	٣	٩	٩٦	٩٦	٨٩	٨٩	٨٧	٨٥
تونس	-	٤	٩٩	٩٣	٩٥	٩١	١٠١	٩٣
تركيا	-	٨	٨٩	٩٨	٩٧	٨٩	٦٧	٩٦
الإمارات العربية المتحدة	٣	١٤	٨٧	٩٨	٩٢	٩٢	٩٨	١٠٨
اليمن	٣٣	٤٦	٦٧	-	٦٩	٦٠	٣٥	٦٣

ملاحظات:

أ - صافي معدل التسجيل هو نسبة الأطفال في السن الملائمة للمدارس الابتدائية الذين تم تسجيلهم.

ب - عدد وفيات الأطفال دون سن الخامسة لكل ١٠٠٠ مولود حي.

ج - عدد وفيات الرضع أقل من سنة واحدة لكل ١٠٠٠ مولود حي.
د - عدد النساء المتوفيات لأسباب تتعلق بالحمل لكل مائة ألف مولود حي.
هـ - تشمل فلسطين السكان العرب في الضفة الغربية وغزة.

الإطار ١

أهداف وغايات ومؤشرات الألفية الإنمائية

تغطي أهداف الألفية الإنمائية الثمانية مجموعة من قضايا التنمية، تشمل الحد من وفيات الأطفال والأمهات، ومحاربة الأمراض المعدية

المختلفة، وتعزيز المساواة بين الجنسين، وتمكين النساء، والقضاء على الفقر.

وهناك ما مجموعه ١٨ غاية للألفية الإنمائية تساعد على رصد التقدم. ويصاحب كل غاية مجموعة من المؤشرات المهمة التي تتيح للدول تحديد المجالات التي يمكن أن تحقق فيها تحسنا. وقد صممت غالبية الأهداف بحيث تتحقق بحلول عام ٢٠١٥، ويجرى استخدام بيانات من عام ١٩٩٠ كمقياس.

وتعتبر المؤشرات الواردة هنا هي المؤشرات التي وردت البيانات من أجلها في الجدولين ١ و ٢. والهدف الثامن، الذي لم يرد هنا، هو « تطوير شراكة عالمية للتنمية ».

وللإطلاع على قائمة كاملة بأهداف الألفية الإنمائية، والغايات والمؤشرات المرتبطة بها، انظر أهداف الألفية الإنمائية على موقع شبكة الإنترنت:

www.developmentgoals.org.

الهدف ١: القضاء على الفقر المدقع والجوع

الغاية ١: الحد إلى النصف، فيما بين ١٩٩٠ و ٢٠١٥، من نسبة السكان الذين يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم.

- نسبة السكان الذين يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم.

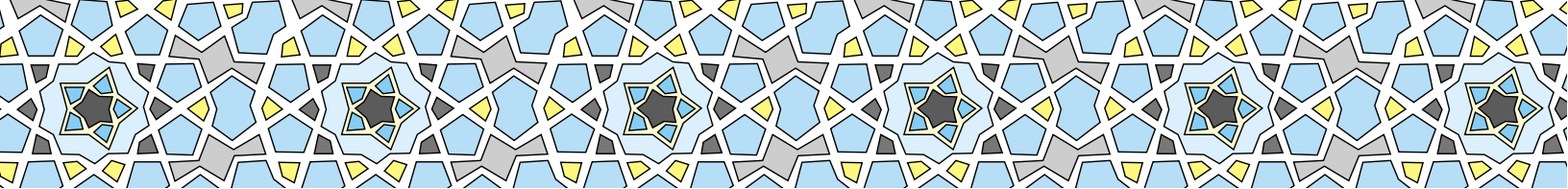
الغاية ٢: الحد إلى النصف، فيما بين ١٩٩٠ و ٢٠١٥، من نسبة السكان الذين يعانون الجوع.

- انتشار نقص الوزن بين الأطفال دون سن الخامسة.
- نسبة السكان تحت الحد الأدنى من استهلاك الطاقة الغذائية.

الهدف ٢: إتاحة التعليم الابتدائي للجميع

الغاية ٣: ضمان أنه بحلول عام ٢٠١٥ سيتمكن الأطفال في كل مكان، البنين والبنات على السواء، من تلقى المنهج الكامل للتعليم الابتدائي.

- صافي نسبة التسجيل في التعليم الابتدائي.
- نسبة التلاميذ الذين يلتحقون بالصف الأول ويصلون إلى الصف الخامس.
- معدل غير الأميين من أعمار ١٥ إلى ٢٤ سنة.



نسبة مقاعد النساء في المجالس النيابية الوطنية	معدل الوفيات تحت ٥ سنوات (ب)	معدل وفيات الأطفال (ج)	نسبة الأطفال في السنة الأولى من عمرهم المحصنين ضد الحصبة	نسبة الولادات تحت إشراف رجال الصحة الماهرين	نسبة المتزوجات من ١٥-٤٩ سنة اللاتي تستخدم وسائل منع الحمل		نسبة السكان القادرين على الوصول إلى مصادر مياه محسنة		
					أيا كانت	حديثة	ريف	حضر	
٦	٤٩	٣٩	٨١	١٤٠	٩٢	٦٤	٨٢	٩٤	الجزائر
صفر	١٦	١٣	٩٩	٤٦	٩٨	٦٢	-	-	البحرين
٢	٤٦	٢٨	٩٦	٨٤	٦٩	٦٠	٩٦	٩٩	مصر
٤	٤٢	٣٥	٩٩	٣٧	٩٠	٧٤	٨٣	٩٨	إيران
-	١٢٥	١٠٢	٩٠	٢٩٠	٧٢	-	٤٨	٩٦	العراق
٥	٢٧	٢٢	٩٥	٤١	٩٩	٥٦	٨٤	١٠٠	الأردن
صفر	١٠	٩	٩٩	٥	٩٨	٥٢	-	-	الكويت
٢	٣٢	٢٨	٩٦	١٠٠	٨٩	٦٣	١٠٠	١٠٠	لبنان
-	١٩	١٦	٩١	٧٥	٩٤	٤٥	٦٨	٧٢	ليبيا
١١	٤٣	٣٩	٩٦	٢٣٠	٤٠	٥٨	٥٦	٩٨	المغرب
-	١٣	١١	٩٩	١٤	٩٥	٢٤	٣٠	٤١	عمان
-	٢٥	٢١	٩٤	٧٤	٩٧	٥١	٨٦	٩٧	فلسطين*
-	١٦	١١	٩٩	١٠	٩٨	٤٣	-	-	قطر
-	٢٢	١٩	٩٧	٢٣	٩١	٣٢	٦٤	١٠٠	العربية السعودية
١٠	٢٢	١٨	٩٠	٦٥	٨٩	٤٧	٦٤	٩٤	سوريا
١٢	٢٦	٢١	٩٤	٧٠	٩١	٦٣	٥٨	٩٢	تونس
٤	٤٢	٣٦	٨٢	١٣٠	٨١	٦٤	٨٦	٨١	تركيا
صفر	٩	٨	٩٤	٣	٩٦	٢٨	-	-	الإمارات العربية المتحدة
١	١٠٧	٧٩	٦٥	٣٥٠	٢٢	٢٣	٦٨	٧٤	اليمن

المصادر: United Nations, Millennium Development Database (http://millenniumindicators.un.org/unsd/mi/mi_goals.asp, accessed Feb. 12, 2004); United Nations, *Millennium Development Goals for the Kingdom of Saudi Arabia 2002* (<http://www.undp.org/mdg/saudi.pdf>, accessed Feb. 11, 2004); United Nations, *The Millennium Development Goals Progress Report 2002, Occupied Palestinian Territories* (<http://intranet.papp.undp.org/public/files/content/mdgr%20final%20version.pdf>, accessed Feb. 11, 2004); ORC Macro, *Jordan DHS 2002 and Egypt Interim DHS 2003*; League of Arab States, *Pan-Arab Project for Family Health* (Syria and Yemen, 2003); and Farzaneh Roudi-Fahimi, *Women's Reproductive Health in the Middle East and North Africa*.

أهداف وضايات ومؤشرات منتقاة

الهدف ٣: تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة

الغاية ٤: القضاء على التباين بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي؛ والأفضل أن يتم ذلك بحلول عام ٢٠٠٥، وفي جميع مستويات التعليم في موعد أقصاه عام ٢٠١٥.

- نسبة البنات إلى البنين في التعليم الابتدائي والثانوي والعالى.
- نسبة النساء غير الأميات إلى الذكور من سن ١٥-٢٤ عاما.
- حصة النساء في أجور العمالة في القطاع غير الزراعي.
- نسبة المقاعد التي تحتلها النساء في البرلمان الوطني.

الهدف ٤: الحد من وفيات الأطفال

الغاية ٥: الحد بمقدار الثلثين من معدل الوفيات لمن هم دون سن الخامسة، فيما بين ١٩٩٠ إلى ٢٠١٥.

- معدل الوفيات لمن هم دون سن الخامسة.
- معدل وفيات الأطفال الرضع.
- نسبة الأطفال البالغ أعمارهم سنة واحدة الذين تلقوا التطعيم ضد الحصبة.

الهدف ٥: تحسين صحة الأمهات

الغاية ٦: الحد من معدل وفيات الأمهات بمقدار ثلاثة أرباع فيما بين ١٩٩٠ و ٢٠١٥.

- نسبة وفيات الأمهات.
- نسبة حالات الولادة تحت إشراف موظف صحة ماهر.

الهدف ٦: محاربة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والمalaria، والأمراض الأخرى.

الغاية ٧: وقف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز بحلول عام ٢٠١٥ والبدء في عكس اتجاه انتشاره.

- معدل انتشار وسائل منع الحمل.

الهدف ٧: تحقيق الاستدامة البيئية

الغاية ١٠: الحد بمقدار النصف، بحلول ٢٠١٥، من نسبة السكان الذين لا يستطيعون الوصول بشكل مستدام إلى مياه الشرب الآمنة.

- نسبة السكان الذين يستطيعون الوصول بشكل مستدام إلى مصدر مياه محسن.

برنامج المكتب المرجعي للسكان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

إن هدف المكتب المرجعي للسكان للشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو الاستجابة للاحتياجات الإقليمية للمعلومات والتحليلات الحديثة والموضوعية والمناسبة زمنياً بشأن السكان، والقضايا الاجتماعية - الاقتصادية وقضايا الصحة الإنجابية. ويثير البرنامج الوعي بهذه القضايا لدى صناع القرار في المنطقة وفي المجتمع الدولي، على أمل التأثير في السياسات وتحسين حياة السكان المقيمين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتتضمن أنشطة برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إنتاج ونشر الإصدارات المطبوعة والإلكترونية حول الموضوعات المهمة المتعلقة بالسكان، والصحة الإنجابية، والبيئة، والتنمية (والكثير من المطبوعات مترجم إلى العربية)، والعمل مع الصحفيين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لزيادة معلوماتهم وتغطيتهم لقضايا السكان والتنمية، والعمل مع الباحثين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لزيادة مهاراتهم في نقل نتائج أبحاثهم إلى واضعي السياسة ووسائل الإعلام.

ويعتبر المكتب المرجعي للسكان رائداً في توفير المعلومات الحديثة والموضوعية بشأن الاتجاهات السكانية الأمريكية والدولية ودلائلها. ويحتفل المكتب المرجعي للسكان في عام ٢٠٠٤ بذكرى مرور ٧٥ سنة على تأسيسه.

دراسات موجزة للسياسة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا:

التقدم نحو أهداف الألفية الإنمائية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (مارس ٢٠٠٤)

نحو أوممة أكثر أمناً في مصر (مارس ٢٠٠٤)

تمكين النساء، تنمية المجتمع: تعليم الإناث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (أكتوبر ٢٠٠٣)

الصحة الإنجابية للنساء في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (فبراير ٢٠٠٣)

البحث عن التوازن: ندرة المياه والطلب السكاني في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (يوليو ٢٠٠٢)

برنامج تنظيم الأسرة في إيران: استجابة لاحتياجات أمة (يونيو ٢٠٠٢)

الاتجاهات والتحديات السكانية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (أكتوبر ٢٠٠١)

وهذه الدراسات الموجزة متاحة باللغتين الإنجليزية والعربية وتستطيع جماهير القراء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا طلبها مجاناً، وذلك بالاتصال بالمكتب المرجعي للسكان عن طريق البريد الإلكتروني (prborders@prb.org) أو على العنوان المذكور أدناه. وتوجد النصوص الإنجليزية على موقع الإنترنت الخاص بالمكتب المرجعي للسكان (www.prb.org).

البيانات المناسبة وتوقيت الإبلاغ عنها. وقد اتفقت الحكومات المشاركة في قمة الألفية على جمع البيانات الخاصة بمؤشرات الألفية وإبلاغها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. ويظهر الجدول ٢ بعض مؤشرات الألفية الإنمائية التي تتوافر بصفة عامة ببيانات بشأنها. ولكن بعض الدول لا تزال تفتقر إلى بيانات خاصة بعدد من المؤشرات الرئيسية.

ويرجع الافتقار إلى المعلومات الجارية أحياناً إلى عدم قدرة أو عدم رغبة الجهات الحكومية في تقديم بيانات جديدة. وعلاوة على ذلك، فإنه عندما تقوم الحكومات بالفعل بجمع معلومات جديدة، فإن التحليل والإبلاغ قد يكون محدوداً. ومن الأهمية بمكان وجود آليات خاصة لإخطار صناع القرار بها في الوقت المناسب والعمل على تضمين النتائج في خطط وبرامج التنمية. ويعتبر توفير البيانات والتحليلات التي يمكن التعويل عليها للامة أمراً ضرورياً لمساعدة بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على التحرك نحو مجتمعات أكثر انفتاحاً وديمقراطية.

وبالإضافة إلى الإحصائيات الأساسية، هناك حاجة ماسة إلى جمع البيانات وإعداد التقارير الدقيقة حول الموضوعات ذات الحساسية الثقافية، مثل العوامل الاجتماعية الأساسية التي تساعد على انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز. وتقضى الغاية ٧ من أهداف الألفية الإنمائية بوقف هذا الوباء وعكس اتجاهه بحلول عام ٢٠١٥. وبالرغم من أن عدد الأفراد الذين يحملون فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز يعتبر منخفضاً نسبياً في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالمقارنة بمناطق العالم الأخرى، فإنه يتزايد في كل بلد من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وختاماً، يتعين تشجيع الدول على استخدام أهداف الألفية الإنمائية ليس كمجرد قائمة من الغايات الجلية وإنما كأساس لسياسات تستهدف تحقيق تنمية عادلة ومستدامة اجتماعياً. ويتطلب تحقيق أهداف الألفية الإنمائية وضع برامج متعددة القطاعات تتعامل مع كافة الأهداف في وقت واحد. وعلاوة على ذلك، فإن حقوق الإنسان، والإدارة السليمة، والديمقراطية، والاستقرار السياسي يجب أن تلعب دوراً مهماً في تحقيق هذه الأهداف.

تنويه

أعدت هذا الموجز للسياسة فزرانه (نازي) رودى - فهيمي بالمكتب المرجعي للسكان بمساعدة العاملين بالمكتب. ويتعين توجيه الشكر إلى مها العدوى بمؤسسة فورد، وإلى لوري أشفورد ونانسي ينجر بالمكتب المرجعي للسكان اللاتي راجعن المسودات وقدمن ملاحظات مفيدة.

قام بتمويل هذا العمل مكتب مؤسسة فورد التربوية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالقاهرة.

أعد الترجمة العربية: مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام طباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليب - مصر

© مارس ٢٠٠٤، المكتب المرجعي للسكان

كما ينبغي أن يدرك المرء أن مؤشرات الألفية الإنمائية مادة خام من حيث إنها ترصد في العادة التقدم على المستويات الوطنية. وتحجب البيانات الوطنية التباينات التي قد توجد في الدولة. كما أن التقدم الذي يقاس على المستوى القطري قد لا يشعر به المواطنون جميعاً بالضرورة. « وتمثل النساء، وسكان الريف، والأقليات العرقية، وغيرهم من الفقراء نماذج للتقدم البطيء بالمقارنة بالمعدلات الوطنية - أو لا يحدث لهم أي تقدم - حتى حينما تتحرك الدول ككل نحو الأهداف»، وذلك وفقاً لما جاء في تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣.

وإجمالاً، تواجه دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قضية بالغة الأهمية في جوهرها وصعوبتها، وهي: توافر، ومصداقية، وإبلاغ